المحاضرة الرابعة:

تقييم المقاربة الكيفية في بحوث الاعلام

شهدت بحوث الإعلام والاتصال تحولات منهجية عميقة، حيث انتقلت من هيمنة المقاربة الكمية خلال النصف الأول من القرن العشرين إلى تعدد المناهج منذ الثمانينيات، مع عودة قوية للمقاربة الكيفية.
وتبرز أهمية هذه المقاربة في قدرتها على فهم المعاني، وتحليل الخطاب، ودراسة تفاعل الجمهور مع الوسائل الإعلامية.

أولا- نقاط القوة في المقاربة الكيفية:

1.الفهم العميق للظواهر: تمكّن من تحليل المعاني والرموز والخطابات.

2.دراسة السياق: تربط الظاهرة ببيئتها الثقافية والاجتماعية.

3.المرونة المنهجية: إمكانية تعديل أدوات البحث حسب تطوره.

4.الكشف عن غير الظاهر: مثل الأيديولوجيا، التمثلات، الصور الذهنية.

5.ملاءمتها لدراسة الجمهور: فهم كيفية تلقي وتأويل الرسائل الإعلامية.

ثانيا- نقاط الضعف والانتقادات

1. **الذاتية**:
   - تأثير الباحث في تفسير النتائج.
   - تأثير العلاقة بين الباحث والمبحوثين في تفسير النتائج.

ثالثا- صعوبات وتحديات البحث الكيفي:

1- استهلاك الوقت والجهد: جمع وتحليل البيانات يتطلب وقتًا طويلًا.
2- **صعوبة القياس**: غياب المؤشرات الكمية الدقيقة.
3- **إشكالية التحقق العلمي**: مقارنة بالصدق والثبات في البحث الكمي.

رابعا- معايير تقييم جودة البحث الكيفي:

بدل الصدق والثبات، تعتمد المقاربة الكيفية على:

- **المصداقية(Credibility)**
مدى تمثيل الواقع كما يراه المبحوثون
- **القابلية للنقل(Transferability)**
إمكانية تطبيق النتائج في سياقات مشابهة
- **الموثوقية(Dependability)**
وضوح الإجراءات وإمكانية تتبعها
- **القابلية للتأكيد(Confirmability)**
تقليل تحيز الباحث

هوامش ومراجع:

1- سليم العايب: تنظير معرفي للمقاربة الكمية والكيفية في العلوم الاجتماعية، مجلة آفاق لعلم الاجتماع، جامعة البليدة2، المجلد 2، العدد 2، ماي 2013.
2- علي عبد الرزاق جلبي، المناهج الكمية والكيفية في علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية.
3- فضيل دليو، البحوث الكيفية. الجزائر: ألفا للوثائق، 2022.
4- عامر قنديلجي، إيمان السامرائي، البحث العلمي الكمي والنوعي، دار اليازوري، عمان، 2018.